ان الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب ... دلالة جلية على ان
لبن الفحل يحرم وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ت في النكاح وقال
حسن صحيح عن علي امير المومنين رضي الله عنه قال يا رسول الله
هل لك في بنت عمك حمزة فانها اجمل فتاة في قريش فقال اما علمت
ان حمزة اخي من الرضاعة ثم ذكره وظاهر صنيع المص انه لا يوجد
مخرجا لاعلى من الترمذي مع ان الشافعي رضي الله عنه خرجه بل
عزاه في المنضد شرح المجرد لمسلم والنسائي معا •
ان الله حرم الجنة اي دخولها مع السابقين الاولين على كل انسان
مراي لاحباطه عمله واضراره بدينه بشغله نفسه برعاية
من لا يملك بالحقيقة ضرا ولا نفعا فما دام اهل الريا متلطخين
به نسه فهم في كير التطهير حتى تنقى اوساخهم وادرانهم ومن ثم
قال كان السلف يعملون اعمال البر ويخافون ان لا يتقبل منهم
ويحافظون على سند امة اخلاص النية قال الشريف السمهودي
كان شيخنا شيخ الاسلام فقيه العصر الشرف المناوي اذا خرج
الى دهليزه ذاهبا للدرس يقف حتى يخلص النية ويستحضرها
خوفا من الريا ثم يخرج وكان كثيرا ما ينشد •
• ليت كان هذا الدمع يجري صبابة • على غير ليلى فهو دمع مضيع •
ثم يبكي بكاء شديدا وقضية صنيع المص ان هذا هو الحديث بتمامه
والامر بخلافه بل بقيته عند مخرجه ابي نعيم والديلمي معا ليس البر
في حسن اللباس والزي ولكن البر السكينة والوقار حل فر عن ابي
سعيد الخدري وفيه سليمان بن ابي داود الحراني قال الذهبي
ضعفوه •
ان الله حرم عليكم عقوق الامهات خصهن وان كان عقوق الاباء
عظيما لان عقوقهن اقبح او اليهن اسرع او لغير ذلك فهو من تخصيص
الشي بالذكر لاظهار العظم موقعه والعقوق ضد البر وربما يتاذى به
من قول او فعل غير معصية قال ابن حجر ما لم يتعنت الاصل وضبطه
ابن عطية بوجوب طاعتهما في المباحات فعلا وندبا وندبهما في المندوبات
ووأد بفتح الواو وسكون الهمزة دفن البنات احياء حين يولدن
وكان اهل الجاهلية يفعلونه كراهة فيهن فخصهن لا للاختصاص
الحكم بهن بل لانه كان هو الواقع فوجه النهي اليه واول من فعل
ذلك قيس بن عاصم التميمي غار عليه عدوه فاسر بنته واستفرشها

ثم اصطلحا

ثم اصطلحا فخير ابنته فاختارت زوجها فالى على نفسه ان لا تولد له
بنت الا دفنها فتبعه العرب ومنعا بسكون النون مع تنوين العين
وهذه رواية للبخاري فالسكون ايضا بغير تنوين قال البيضاوي
وانما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مراد
اي كره منع ما عنده او حرم مع الواجبات من الحقوق وفي رواية للبخاري
ايضا منع بالتحريك على بنا الماضي وهات بالبنا على الكسر فعل امر
من الايتا اي حرم اخذ ما لا يحل من اموال الناس والحاصل انه عبر
بهما عن البخل والمسالة فكره ان يمنع الانسان ما عنده ويسال
ما عند غيره وهو معنى قولهم يمنع الناس رفده ويطلب رفدهم
وكره لكم قيل كذا وقال كذا اي ما يتحدث به من فضول الكلام فهما
اما مصدران اتي بهما للتاكيد وحذف التنوين لارادة المضاف
اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال ما لا فايدة فيه او ماضيان
ونبه به على وجوب تجنب التبرع بنقل الاخبار لما فيه من هتك
الاستار وكشف الاسرار وذا ليس من داب الاخيار ومن حسن
اسلام المرء تركه ما لا يعنيه والله سبحانه ستار والستر لا يحصل
مع كثرة نقل الاخبار ودل على ارادة النهي عن الاكثار عطفه قال
قيل وهو من حسن الاعتبار والقول بان المراد الاقوال الواقعة
كالذين كان تقول قال اهل السنة كذا والحكما ولا نبين الاقوى
او نقل الجواب وقال الابن بعيد ويخص من هذا التنقل لضرورة
او حاجة سيما اذا كان عن ثقة وكثرة السوال عن احوال الناس
او عما لا يعني فربما كره المسيول الجواب فيودي لسكوته فيحم للحقد
والضغاين او يلجيه الى الكذب قالوا ومنه اين كنت والمراد السوال
عن المسايل العلمية امتحانا واظهارا للمرا وادعاء وفخرا ولا يحمل
على سوال الناس من اموالهم لكراهته وان قل واضاعة المال صرفه
في غير حله وبذله في غير وجهه المأذون فيه شرعا او تعريضه للفساد
والله لا يحب المفسدين او السرف في انفاقه بالتوسع في لذيذ المطاعم
ونفيس الملابس والمراكب وتمويه السقوف ونحو ذلك مما ينشا
عنه من غلظ الطبع وقسوة القلب المبعدة عن الرب اما في طاعة
عبادة وقد نهى سبحانه عن التبذير وارشد الى حسن التدبير
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا يخفى ما في هذه المحسنات
اللفظية باعتبار دنيها على احسن منوال وكثرة معانيها مع ما في

Copyright King Saud University